

تجربتي مع اللغة العربية مشكلات وحلول

نورلي ابن محمد نور

كلية اللغات – جامعة المدينة العالمية

أ.المشارك.د. فليح ماضي السامرائي

أستاذ الأدب الحديث، كلية اللغات – جامعة المدينة العالمية

مقدمة

تخضع التجارب في الحياة للاختبار لكشف مدى نجاحها وفائدتها للمجتمع باعتبار أن الغاية من كل تجربة هي المنفعة سواء كانت منفعة شخصية أو منفعة عامة، وحياتنا مليئة بالتجارب ومنها نستمد ديمومة نجاحنا وتقدمنا، والتجارب الناجحة تمدنا بالقوة والطاقة للتواصل، مثلما من التجارب الفاشلة نأخذ الدروس والعبر، والتجربة الناجحة لا يختلف عليها اثنان على أنها جاءت من قرار صائب، وهذا ينطبق على تجارب الحياة كافة، وتعويد النفس ضروري للنجاح في الحياة دون النظر إلى النتائج المرجوة للنجاح من عدمه، وبهذا الاندفاع تتجح أغلب التجارب، أما ما يتعلق باللغة العربية وتجربتي معها فلها حكاية ترتبط بحبي للغة العربية باعتبارها اللغة التي خطت بها حروف أعظم كتاب موجود على وجه المعمورة ألا وهو القرآن الكريم، ومع يقننا أن اللغة العربية لغة صعبة للأقوام غير الناطقين بها، إلا أنها تبقى تجربة يكتب لها النجاح مع الإصرار والتوكل على الله، وتجربة اللغة العربية وتعلمها وتعليمها في البلدان غير الناطقة بها بالتأكيد تواجه معوقات وصعاب، ومن خلال هذا البحث سوف نطرح المشكلات التي تواجه دارس اللغة العربية، وهي نابعة من تجربة شخصية لها صعوبتها مثلما لها متعتها التي تتركها في النفس كثمرة من ثمرات الإصرار والنجاح الذي يطمح له الجميع، ومن خلال عرض لما واجهه الباحث من صعوبات، ولكي نعالجها نطرح الحلول لهذه المشاكل عسى أن نصل إلى حل سليم يسبر لنا غور هذه اللغة التي جعلها الله لغة القرآن ولغة أهل الجنة.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث فيما يعترض طريق الطلبة الدارسين للغة العربية من غير الناطقين بها مع طرح الحلول لكل مشكلة مع ملاحظة أن هذه المشاكل نابعة من تجربة الباحث تعيش معها لمدة طويلة من الزمن من خلال تعلم العربية وتعليمها في دولة ماليزيا وهي من البلدان التي يرغب الكثير من أبناءها تعلم العربية كونها بلد إسلامي وحب العربية من سمات المسلمين.

أسئلة البحث

- 1- ما مشكلات الطلبة الدارسين للغة العربية من غير الناطقين.
- 2- كيف يواجه مدرسو اللغة العربية مشاكل التدريس.
- 3- ما المؤلفات الأصلح لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها.

أهداف البحث

- 1- حصر مشكلات الطلبة الدارسين للغة العربية من غير الناطقين بها مع طرح المعالجات لها.
- 2- الالمام بمشاكل التدريس واعداد المدرسين الأصلح لتعليم العربية لغير الناطقين بها.
- 3- بيان المناهج والمؤلفات الاسلام لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها من خلال تجارب خضناها.
- 4-

أولا المشكلات:

- 1- المشكلات الأكثر تأثيرا عند الطلبة و المدرسين لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

أ. عدم الحب والممارسة من مدرس اللغة العربية

مدرس اللغة العربية الذي تخرج في الجامعة في بلاد العرب له خلفية في اللغة العربية لكن ليس له المهارة الواسعة في ممارسة اللغة العربية. وللأسف الشديد، مدرسو اللغة العربية أنفسهم لا يتكلمون باللغة العربية بينهم فهذا هو عيب كبير. عدم استعمال اللغة العربية خارج الفصل خاصة في البيت مع الأسرة له تأثير كبير في ثمره تدريس اللغة العربية. كيف ذلك؟ هذا يدل على عدم الحب الشديد لهذه اللغة والمدرس هنا لا يمكن أن يزيد من قدراته في التدريس ولا يحسن طريقة التدريس. من وجهة نظري، المدرس التقليدي الذي يتبع كتابا مقرر ولا يريد أن يخرج من هذه الدورة أو يفكر في تحسين وتيسير تدريسه سببا من هذا الأمر. هذا المدرس غالبا ليس له هدف كبير

وموهبة والحماسة في تدريسه إلا أن يكون تدريسه من أجل الامتحان فقط وبالتالي نجد الطلاب أيضا يدرسون اللغة العربية من أجل الامتحان وما لهم حب في الدراسة. هذا المدرس لا يرغب في تغير أو ابداع لتيسير وتحبيب الطلاب لهذه اللغة كصنع الأسئلة من نفسه أو أن يبذل الوقت في وضع البرامج التي تجعل الطلاب يحبون اللغة العربية أو الاطلاع إلى كتب أخرى التي تفيد الطلاب. هذا النوع من المدرسين لا يمكن أن يرغب الطلاب وغالبا لا يهتم بالأشياء الأخرى المهمة كالتعامل مع الطلاب في انشاء حوار ومناقشة خارج الكتب المقررة وهذا يعتبر الخسران في دراسة وتدریس اللغة العربية لغير الناطقين بالعربية. لماذا؟ على سبيل المثال، إذا جاءه كتاب جديد له طريق أو منهج سليم فهذا المدرس يرفضه أو إن يأتي فكرة جديدة في دراسة هذه اللغة كعدم حفظ الكلمات فهو يحكم مباشرة أن هذه الفكرة لا يمكن أن تطبق لأنها تخالف الدراسة القديمة التي قد استخدمت أجيالا وهذه الفكرة غير موجودة في الكتب المقرر.

هذا المدرس أيضا لا يستطيع أن يفعل جملا كثيرة كمثال للطلاب في تكوين الجمل بالعربية. من تجربتي، إذا أراد المدرس من الطلاب أن يفهموا الموضوع الذي يدرسه إياهم يجب عليه أن يجعل بينه وبين طلابه مشاركة لا سيما في تكوين جمل. الطلاب لا بد أن يكونوا جملا من الموضوع الذي يدرسونه لكن أهم شيء قبل أن يكونوا الطلاب جملا، يجب على المدرس أن يعطي أمثلة متعددة ومتنوعة للطلاب. وفي هذه النقطة نجد مشكلة كبيرة. ما هي؟ المدرس لا يستطيع أن يفعل ذلك بسبب عدم فصاحتها لهذه اللغة سببا لما ذكرنا سابقا أي المدرس الذي لا يمارس اللغة العربية في حياته يوميا لا يستطيع أن يعبر بكلاما فصيحوبطلاقة فإذن لا يستطيع أن يقدم الطلاب أمثلة جيدة ومتعددة في التدريس وهذا يؤثرعلى دراسة الطلاب.

2. الطلاب يحفظون الكلمات دون معرفة تكوين جمل باللغة العربية.

إن الطلاب يحفظون كلمات بالعربية ك(مدرسة) لأنهم يظنون أن حفظ الكلمات يعينهم على تمسك باللغة العربية لكنهم لا يعرفون استعمال هذه الكلمة في جملة مفيدة باللغة العربية. في المدرسة، الطلاب يجبرون أن يحفظوا النص تحت موضوع أو عنوان ما من أجل الامتحان وإذا ما خرج هذا العنوان في الامتحان فهم يغيرون بعض الكلمات في داخل النص وكتبوا تحت ذلك العنوان. هذا الكون يدل على عدم معرفة الطلاب في اللغة العربية والواقع أنهم لا يستطيعون أن يكونوا جملا مفيدة من الكلمات ك(مدرسة) مع الفتح في آخرها (مدرسة) أو الكسرة في آخرها (مدرسة) مع أنهم قد درسوا اللغة العربية سنوات. للأسف الشديد، الذي يشجع الطلاب على طريق حفظ الكلمات هو المدرس نفسه والدليل على ذلك في الدورات التي حضرتها أرى أن معظم الطلاب معهم قواميس كبيرة لكن مستواهم في اللغة العربية ضعيف ولا يستطيعون أن يكونوا جملا بسيطة في اللغة العربية.

3. مدرس اللغة العربية في المرحلة الأولى ليس له مهارة وخلفية صحيحة في تدريس اللغة العربية.

المقصود بالطلاب في المرحلة الأولى :

- الطلاب الصغار (أقل من اثني عشرة سنة) وليس لهم خلفية في دراسة اللغة العربية من قبل.
- الطلاب الكبار (أكثر من اثني عشرة سنة) وليس لهم خلفية في تعلم اللغة العربية من قبل.
في الحقيقة، أن التدريس في هذه المرحلة مهمٌ جداً لأنه يثمر أساس فهم ومعرفة وحب الطلاب إلى اللغة العربية. هذه المرحلة هي فرصة عظيمة للمدرس أن يحبب الطلاب لهذه اللغة ويدخل المهارة الفريدة خاصة في كلام اللغة العربية الفصحى. لكن الذي حدث أن المدرس ترك هذه الفرصة بل يجعل الطلاب خاصة الطلاب الكبار يشعر بصعوبة دراسة اللغة العربية ويفرّون منها. لماذا؟ كما ذكرنا سابقاً، السبب الأساس أن المدرس نفسه لا يطبق طرق تدريس اللغة العربية الصحيحة في المرحلة الأولى والأمثلة التالية توضح ذلك :

المثال الأول : درّس المدرس في هذه المرحلة تكوين الجمل فيها الأفعال المضارع والماضي والأمريختلط والأفعال المجردة والمزيدة تختلط معاً. كيف يستوعب الطلاب فهم هذا التدريس في بداية الدراسة خاصة مع أغلب مدرسي اللغة العربية أيضاً يخطؤون في استعمال هذه الأفعال في تكوين الجمل.

المثال الثاني : إن المدرس لا ينطق أواخر الكلمات في الكلام وتسكن كل أواخر الكلمات في رأيه لثلاث يصعب على الطلاب. في الحقيقة، بالعكس النطق في أواخر الكلمات في هذه المرحلة مهم لأسباب كثيرة، منها :

- التسهيل على الطلاب في دراسة قواعد اللغة العربية في المستقبل عندما يدرس الطلاب قواعد اللغة العربية كمفعول به واسم مجرور التي تحتاج إلى وضع الشكل الصحيح في آخر الكلمات كفتحة وكسرة وضمّة.

- التسهيل على الطلاب في مرحلة الكتابة والقراءة لأن كتب اللغة العربية ليست لها تشكيل الكلمات ويحتاج الطلاب إلى معرفة وفهم قواعد اللغة العربية. من العجب أن الطلاب في المدرسة الثانوية يخطؤون في تشكيل "قَطُّ" ويكتبون "قِطُّ" بدلاً منه وهذا عيب كبير لا بد أن نلتفت النظر إليه.

المثال الثالث : المدرس ليس له خلفية في تدريس الطلاب في هذه المرحلة فإذن يترك الأشياء المهمة التي يجب عليه أن يدرسه كممثل الفرقين الأسماء المذكر والمؤنث.

4. طريقة التدريس من أجل الامتحان فقط وليس لممارسة واستخدام هذه اللغة في الحياة.

5. تدريس اللغة العربية باللغة الماليزية مع طلاب يستخدمون الكتب باللغة العربية.

6. استخدام الكتب من الأزهر كلها باللغة العربية مثل الحديث والفقهاء وعلوم القرآن والعروض والبلاغة وغيرها مع أن الطلاب ضعفاء في اللغة العربية ولا يستطيعون أن يكونوا جملة بسيطة باللغة العربية والمدرسون يدرسون هذه الكتب باللغة الماليزية.

الحلول لهذه المشكلات

1. اتباع الطريق الصحيح في التدريس وتعريف الطلاب أن اللغة العربية لغة سهلة فهي اللغة التي نصلي بها وندعو بها نقرأ القرآن بها وحياتنا كلها مع هذه اللغة. بمعرفة هذه اللغة نستطيع أن نعرف علوم كثيرة في التفسير والبلاغة والحديث.
2. اخبار الطلاب أن اللغة العربية يمكنها أن نجيدها في وقت قصير وبطريق سهل مثل بقية اللغات. في ماليزيا أن السكان معظمهم تقريبا يتكلمون باللغة الانكليزية بطلاقة مع أن العرب يعتقدون أن هذه اللغة صعبة. الموضوع هنا أن في التعامل مع السلغة العربية أقل بكثير من بقية اللغات.
3. لا بد أن يكون الثورة في دراسة وتدريس اللغة العربية ك :
- استعمال الكتب الصحيحة التي تعتمد على المنهج الذي يجب الطلاب في هذه اللغة وفي استخدامها في حياتهم.
- تدريس قواعد اللغة العربية ليس بطريقة مباشرة يجب على المدرسين لهم مهارة وحب وفكرة في تسهيل وتحبيب الطلاب في هذه اللغة ولا يكون الطلاب يشعرون بالملل يتسبب في كره دراسة اللغة العربية.

بينان المناهج والمؤلفات الاسلام لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها من خلال تجارب خضناها، والكتب من مؤلفاتي.

1-الكتاب الأول

هذا الكتاب يبدأ من الأساس والطلاب يدرسون فيه الأسماء فقط دون الأفعال. يحتوي الكتاب الأول الأسماء المذكرة والدروس فيه تحتوي أسماء الإشارة وهمزة الإستفهام والنعت و(ما) الإستفهامية و(من) الإستفهامية. إنَّ الدروس في هذا الكتاب تُسهَّل على طُلابٍ غيرِ الناطقينِ بالعربيَّةِ دراسةَ اللُّغةِ العربيَّةِ بِشَرطَيْنِ :
أولاً : وَاجِبْ على الطُّلابِ أَنْ يَتَّبِعُوا تَرْتِيبَ الدُّروسِ في هذا الكتابِ.
ثانياً : وَاجِبْ على الطُّلابِ أَنْ يَكْتُبُوا كُلَّ التَّمَارِينِ في هذا الكتابِ بَعْدَ القِراءةِ الثَّانِيَّةِ على الأقلِّ.
أما لِمُدْرِسِي هذا الكتابِ فَيَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَهْتَمُّوا بِأَرْبَعِ نِقَاطٍ وَهِيَ مِنْ مَنَهِجِ تَدْرِيسِ سِلْسِلَةِ كُتُبِ اللُّغةِ العَرَبِيَّةِ السَّهْلَةِ :

أولاً : يَجِبُ أَنْ يَكُونَ التَّدْرِيسُ بِاللُّغةِ العَرَبِيَّةِ.

ثانيًا : تَدْرِيسُ قَوَاعِدِ النَّحْوِ بِطَرِيقِ التَّمَثِيلِ وَلَيْسَ بِطَرِيقِ الْمُبَاشِرِ .

ثالثًا : تَرْغِيبُ الطُّلَّابِ فِي تَكْوِينِ جُمَلٍ مِنَ الْمُفْرَدَاتِ الَّتِي يَدْرُسُونَهَا فِي الْكِتَابِ .

رابعًا : عَدَمُ الْإِعْتِمَادِ عَلَى حِفْظِ الْمُفْرَدَاتِ .

2- الْكِتَابِ الثَّانِي

يَعْتَبِرُ الْكِتَابِ الثَّانِي مِنْ سِلْسِلَةِ كُتُبِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ السَّهْلَةِ . هَذَا الْكِتَابُ يَبْدَأُ مِنْ أَسَاسِ وَالطُّلَّابُ يَدْرُسُونَ فِيهِ الْأَسْمَاءَ فَقَطْ دُونَ الْأَفْعَالِ . يَحْتَوِي الْكِتَابِ الثَّانِي الْأَسْمَاءَ الْمُؤَنَّثَةَ وَالذُّرُوسُ فِيهِ تَحْتَوِي أَسْمَاءَ الْإِشَارَةِ وَهَمْزَةَ الْإِسْتِفْهَامِ وَالنَّعْتِ وَ (مَا) الْإِسْتِفْهَامِيَّةِ وَ (مَنْ) الْإِسْتِفْهَامِيَّةِ .

إِنَّ الدُّرُوسَ فِي هَذَا الْكِتَابِ تُسَهَّلُ عَلَى طُلَّابٍ غَيْرِ النَّاطِقِينَ بِالْعَرَبِيَّةِ بِدِرَاسَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِشَرْطَيْنِ :

أَوَّلًا : وَاجِبٌ عَلَى الطُّلَّابِ أَنْ يَتَّبِعُوا تَرْتِيبَ الدُّرُوسِ فِي هَذَا الْكِتَابِ .

ثَانِيًا : وَاجِبٌ عَلَى الطُّلَّابِ أَنْ يَكْتُبُوا كُلَّ التَّمَارِينِ فِي هَذَا الْكِتَابِ بَعْدَ الْقِرَاءَةِ الثَّانِيَّةِ عَلَى الْأَقْلَى .

أَمَّا لِمُدْرَسِي هَذَا الْكِتَابِ فَيَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَهْتَمُّوا بِأَرْبَعِ نِقَاطٍ وَهِيَ مِنْ مَنَهِجِ تَدْرِيسِ سِلْسِلَةِ كُتُبِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ السَّهْلَةِ :

أَوَّلًا : يَجِبُ أَنْ يَكُونَ التَّدْرِيسُ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

ثَانِيًا : تَدْرِيسُ قَوَاعِدِ النَّحْوِ بِطَرِيقِ التَّمَثِيلِ وَلَيْسَ بِطَرِيقِ الْمُبَاشِرِ .

ثَالِثًا : تَرْغِيبُ الطُّلَّابِ فِي تَكْوِينِ جُمَلٍ مِنَ الْمُفْرَدَاتِ الَّتِي يَدْرُسُونَهَا فِي الْكِتَابِ .

رَابِعًا : عَدَمُ الْإِعْتِمَادِ عَلَى حِفْظِ الْمُفْرَدَاتِ .

وَقَدْ جَعَلْتُ هَذَا الْعَمَلَ خَالِصًا لِوَجْهِهِ تَعَالَى وَأَنْ يَنْفَعُ بِهِ كُلُّ مَنْ يَدْرُسُهُ وَيُدْرِسُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

3- الْكِتَابِ الثَّالِثِ

يَحْتَوِي الْكِتَابِ الثَّالِثُ عَلَى الْمُرَاجَعَةِ مِنَ الْكِتَابِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَالدُّرُوسِ الْجَدِيدَةِ الْمُهَمَّةِ كَالِاسْمِ الْمُحَلَّى ب(ال)، حُرُوفِ الْجَزْرِ وَالظُّرُوفِ، الضَّمَائِرِ وَالْمُبْتَدَأِ ب(ال) وَبِدُونِ (ال) .

الدُّرُوسُ الْجَدِيدَةُ مِنَ الدَّرْسِ الثَّانِي إِلَى الدَّرْسِ الرَّابِعِ عَشَرَ مُهَمَّةٌ جَدًّا لِأَنَّهَا أَسَاسٌ فِي فَهْمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ . التَّمَارِينُ تَأْتِي بَعْدَ كُلِّ دَرْسٍ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَعَ الزِّيَادَةِ فِي الْمُفْرَدَاتِ تُسَهَّلُ عَلَى الطُّلَّابِ فِي فَهْمِ هَذِهِ الدُّرُوسِ . لِذَلِكَ، يَجِبُ عَلَى الطُّلَّابِ أَنْ يَكْتُبُوا كُلَّ التَّمَارِينِ بَعْدَ إِكْمَالِ قِرَاءَةِ كُلِّ دَرْسٍ . فِي هَذِهِ الْمَرَحَلَةِ الطُّلَّابُ أَلَانَ يُكُونُونَ جُمَلًا مُسْتَحْدِمِينَ الْقَوَاعِدَ الَّتِي دَرَسُوهَا وَيَنْطِقُوا النَّطْقَ الصَّحِيحَ فِي أَوَاخِرِ الْكَلِمَاتِ .

بَعْدَ إِكْمَالِ هَذَا الْكِتَابِ، يَجِبُ عَلَى الطُّلَّابِ أَنْ يَسْتَعْمِلُوا كِتَابَ الْحِوَارِ لِكَيْ يُثَبِّتَ فَهْمُهُمْ لِهَذَا الْكِتَابِ.
أَيْضًا أَحَبُّ أَنْ أُذَكِّرَ الْمُدْرِسِينَ أَنْ يُدْرِسُوا بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَيُمْتَلُوا لِلطُّلَّابِ جُمْلًا كَثِيرَةً قَبْلَ تَمَثِيلِ الطُّلَّابِ إِيَّاهَا.

4- الْكِتَابُ الرَّابِعُ

يتضمن هذا الكتاب ما يدرسه الطُّلَّابُ من الدُّرُوسِ الْمُهِمَّةِ كَالْفِعْلَيْنِ الْمَاضِيَيْنِ (ذَهَبَ إِلَى وَحَرَخَ مِنْ)، جَمْعًا لِلْمُدَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ وَمُضَافًا وَمُضَافًا إِلَيْهِ. هذه الدُّرُوسُ لَا بُدَّ أَنْ يَفْهَمَهَا الطُّلَّابُ جَيِّدًا.

يَدْرُسُ الطُّلَّابُ جَمْعًا مَعَ الْأَوْزَانِ الْمُحْتَلِفَةِ. بِهَذَا الْأَسْلُوبِ، يَفْهَمُ الطُّلَّابُ الدَّرْسَ بِسُرْعَةٍ خَاصَّةً مَعَ تَكَرُّرِ الْقِرَاءَةِ مَعَ وَزْنِهَا وَالطُّلَّابُ يُكُونُونَ جُمْلًا مَعَ اسْمِ الْإِشَارَةِ (هَؤُلَاءِ). تَقْسِيمُ الدَّرْسِ إِلَى الْمُدَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ تُعِينُ فَهْمَ الطُّلَّابِ كَثِيرًا.

الدَّرْسُ (الْمُضَافُ وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ) دَرْسٌ هَامٌّ وَيَجِبُ عَلَى الطُّلَّابِ أَنْ يَفْهَمُوهُ جَيِّدًا. أَمَّا لِلْمُدْسِينَ، فَهُنَاكَ عِدَّةُ تَنْبِيهَاتٍ:

1. الْمُضَافُ لَا يُحَلِّي بِ(ال) بِمَعْنَى لَا نَقُولُ: (الْكِتَابُ الطَّالِبِ)
2. الْمُضَافُ لَا يُنَوِّنُ بِمَعْنَى لَا نَقُولُ: (كِتَابُ الطَّالِبِ)
3. الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِمَعْنَى لَا نَقُولُ: (كِتَابُ الطَّالِبِ) أَوْ (كِتَابُ الطَّالِبِ)

5- الْكِتَابُ الْخَامِسُ

أَشْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى إِكْمَالِ الْكِتَابِ الْخَامِسِ مِنْ سِلْسِلَةِ كُتُبِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ السَّهْلَةِ. هَذَا الْكِتَابُ الْآنَ يَصِلُ إِلَى الْمُسْتَوَى الْمُتَوَسِّطِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالدُّرُوسُ فِيهِ تَحْتَاجُ إِلَى التَّرْكِيزِ وَالْفَهْمِ.

أُرِيدُ أَنْ أُلْفِتَ نَظْرَكُمْ فِي الْمُبْتَدَأِ وَأَنْوَاعِ الْخَبَرِ فِي الدَّرْسِ الْخَامِسِ. هَذَا الدَّرْسُ مُهِمٌّ جَدًّا لِأَنَّهُ يُفْهَمُ الطُّلَّابَ تَكْوِينِ الْجُمْلِ الْكَامِلَةِ أَوْ النَّاقِصَةِ. لَقَدْ وَجَدْتُ كَثِيرًا مِنَ الطُّلَّابِ الَّذِينَ دَرَسُوا اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةً لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَمَيِّزُوا الْجُمْلَةَ الْكَامِلَةَ بَيْنَ هَاتَيْنِ الْجُمْلَتَيْنِ - "هَذَا مُدْرِسٌ." و"هَذَا الْمُدْرِسُ..." هَذَا يَخْدُثُ لِغَدَمِ مَعْرِفَةِ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ. فِي هَذَا الدَّرْسِ الطُّلَّابُ يَدْرُسُونَ ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ مِنَ الْخَبَرِ فَقَطْ وَأَمَّا الْبَاقِي فَسَيَدْرُسُونَهُ فِي الْكِتَابِ السَّادِسِ.

يَبْدَأُ الطُّلَّابُ أَنْ يَدْرُسُوا الْأَفْعَالَ الْإِلَازِمَةَ مَعَ الْفَهْمِ أَنَّ الْإِسْمَ الَّذِي سَبَقَهُ الْفِعْلُ فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ (ـ). أَمَّا الْمُدْرِسُونَ فَيَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يُمْتَلُوا لِلطُّلَّابِ جُمْلًا كَثِيرَةً لِهَذِهِ الْقَاعِدَةِ ثُمَّ يَطْلُبُونَ مِنْهُمْ تَكْوِينَ الْجُمْلِ. أَوْكِدْ دَائِمًا عَلَى أَنَّ كِتَابَةَ التَّمَارِينِ وَكَثْرَةَ تَكْوِينِ الْجُمْلِمَعَ اسْتِحْدَامِ الْمُفْرَدَاتِ الْجَدِيدَةِ تُسَاعِدُ الطُّلَّابَ عَلَى الْفَهْمِ.

6- الكِتَابِ السَّادِسِ

يعتبر الكتاب من الأشياء المكتملة لما قطعه الطُّلابُ من شوط وهم يَدْرُسُونَ القَوَاعِدَ المُهِمَّةَ كالمَفْعُولِ بِهِ وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ وَهَذَا الدَّرْسُ مُرْتَبِطٌ بِدَرْسِ الفَاعِلِ فِي الكِتَابِ الحَامِسِ. لِذَلِكَ، فَلَا بُدَّ مِنْ فَهْمِ دَرْسِ الفَاعِلِ أَوَّلًا قَبْلَ دَرْسِ المَفْعُولِ بِهِ.

هَذَا الكِتَابُ أَيْضًا يَحْتَوِي دَرْسَ الأَلْوَانِ وَأَنَا أَرَى أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الطُّلابِ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَلْوَانِ المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ. مَثَلًا يَقُولُ الطُّلابُ: "السِّيَّارَةُ أَسْوَدٌ." بَدَلًا مِنْ أَنْ يَقُولُوا "السِّيَّارَةُ سَوْدَاءٌ." أَيْضًا يَدْرُسُ الطُّلابُ المُبْتَدَأَ وَأَنْوَاعَ الحَبْرِ وَنَحْوُ نَزِيدٍ فِي هَذَا الدَّرْسِ نَوْعَيْنِ آخَرَيْنِ مِنْ أَنْوَاعِ الحَبْرِ.

7- الكِتَابِ السَّابِعِ

يَتَضَمَّنُ هَذَا الكِتَابُ دَرَاةَ الفِعْلِ المَاضِي المُسْنَدِ إِلَى الضَّمَائِرِ. لَقَدْ وَجَدْتُ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الطُّلابِ يُخْطِئُونَ فِي اسْتِعْمَالِ الأَفْعَالِ المَاضِيَةِ مَعَ الضَّمَائِرِ وَيَقُولُونَ "أَنَا ذَهَبْتُ." بِدُونِ "تُ" وَالصَّحِيحُ أَنْ يَقُولُوا "أَنَا ذَهَبْتُ." لِذَلِكَ كَتَبْتُ فِي هَذَا الكِتَابِ الأَفْعَالَ المَاضِيَةَ المُسْنَدَةَ إِلَى الضَّمَائِرِ (أَنَا، أَنْتَ، أَنْتِ، هُوَ، هِيَ، نَحْنُ، أَنْتُمْ، أَنْتُنَّ، هُمْ، هُنَّ) مَعَ الأَمْثَلَةِ وَالتَّمَارِينِ الكَثِيرَةَ حَتَّى تُسَهَّلَ عَلَيْهِمْ فِي فَهْمِ هَذَا الدَّرْسِ. أَيْضًا يَدْرُسُ الطُّلابُ الأَسْمَاءَ الَّتِي تَأْتِي بَعْدَ (إِنَّ) وَ(لِأَنَّ) مَنْصُوبَةً بِالْفَتْحَةِ كالجُمْلَةِ الآتِيَةِ: "إِنَّ حَامِدًا ذَهَبَ إِلَى المَكْتَبَةِ لِأَنَّ المُدْرَسَ مَا دَخَلَ الفَصْلَ." يَجِبُ عَلَى المُدْرَسِ أَنْ يَرْفَعَ صَوْتَهُ فِي آخِرِ شَكْلِ اسْمِ (إِنَّ) وَ(لِأَنَّ) كَ(دَا) وَ(سَ) فِي تِلْكَ الجُمْلَةِ وَيَبَيِّنُ لِطُلَّابِهِ أَنَّ مَعْنَاهَا تَوْكِيدٌ.

8- الكِتَابِ الثَّامِنِ

فِي هَذَا الكِتَابِ يَبْدَأُ الطُّلابُ بِدَرَاةِ الفِعْلِ المُضَارِعِ الَّذِي يُسْتَحْدَمُ فِي كَوْنِهِ حَالًا أَوْ مُسْتَمِرًّا غَالِبًا مَعَ "كُلِّ" يَوْمٍ، كُلِّ لَيْلَةٍ أَوْ كُلِّ أُسْبُوعٍ. مَثَلًا: "يَطْبُخُ عَلِيٌّ طَعَامًا لَدَيْدًا كُلَّ يَوْمٍ" وَلَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ: "يَطْبُخُ عَلِيٌّ طَعَامًا لَدَيْدًا أَمْسٍ". وَالطُّلابُ إِذَا شَاءَ اللهُ بَعْدَ إِكْمَالِ كُلِّ التَّمَارِينِ فِي هَذَا الكِتَابِ، يَفْهَمُونَ وَيَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُكُونُوا جَمَلًا بِفِعْلِ مُضَارِعٍ مَعَ الضَّمَائِرِ.

المُفْرَدَاتُ الجَدِيدَةُ فِي هَذَا الكِتَابِ كَثِيرَةٌ وَفِي هَذَا المُسْتَوَى الطُّلابُ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَقْرَأُوا الجُمْلَةَ العَرَبِيَّةَ بِدُونِ شَكْلِ. لِذَلِكَ، يُحَدَفُ الشُّكْلُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الجُمْلِ فِي هَذَا الكِتَابِ.

كتب أخرى لها علاقة بتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها:

1- حَوَارِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ

كِتَابِ حِوَارِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَهُوَ جُزْءٌ مِنْ سِلْسِلَةِ كُتُبِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ السَّهْلَةِ. وَهَذَا يَحْتَوِي عَلَى الْقَوَاعِدِ الَّتِي يَدْرُسُوهَا الطَّلَابُ مِنَ الْكِتَابِ الْأَوَّلِ إِلَى الْكِتَابِ الرَّابِعِ. وَمَا أَدْخَلْتُ الْأَفْعَالَ فِي الْأَسْئَلَةِ وَالْجُمَلِ إِلَّا قَلِيلاً لِيَكُونَ الْحِوَارُ سَهْلاً لِدَارِسِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. وَالْحِوَارُ يَكُونُ بَيْنَ اثْنَيْنِ كَأَبٍ وَابْنِهِ أَوْ بَيْنَ طَالِبَيْنِ. أَحَدُهُمَا يَسْأَلُ وَالْآخَرُ يُجِيبُ وَبِهَذَا الْحِوَارِ نَجْعَلُ قَوَاعِدَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ تَثْبُتُ فِي أَدْهَانِ دَارِسِيهَا.

لَقَدْ كَتَبْتُ جَوَابَ الْحِوَارِ فِي آخِرِ الْكِتَابِ لِيُسَاعِدَ دَارِسِي هَذَا الْكِتَابِ وَلِكِنِّي أُرِيدُ مِنْهُمْ أَلَّا يَتَّفَعِدُوا بِهِهِ الْأَجْوِبَةَ.

وَعَلَى الَّذِينَ أَكْمَلُوا الْكِتَابَ الثَّلَاثَ أَنْ يَسْتَعْمَلُوا كِتَابَ الْحِوَارِ هَذَا.

2- الْقَامُوسِ الْمُصَوَّرِ

الْقَامُوسِ الْمُصَوَّرِ وَهُوَ جُزْءٌ مِنْ سِلْسِلَةِ كُتُبِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ السَّهْلَةِ، الَّذِي جَعَلَنِي أَكْتُبُ هَذَا الْقَامُوسَ أَنَّنِي رَأَيْتُ كَثِيراً مِنَ الطَّلَابِ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُكَوِّنُوا جُمَلاً بِالْعَرَبِيَّةِ مَعَ أَهْمِ يَدْرُسُوهَا لِمُدَّةٍ طَوِيلَةٍ. وَلَقَدْ ذَكَرْتُ مِنْ قَبْلُ أَنَّ دِرَاسَةَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لَا تَعْتَمِدُ عَلَى الْحِفْظِ وَلَكِنَّ مَعَ الْأَسْفِ الشَّدِيدِ رَأَيْتُ أَنَّ الطَّلَابَ يَحْفَظُونَ كَثِيراً مِنَ الْكَلِمَاتِ وَلَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُكَوِّنُوا بِهَا جُمَلاً سَهْلاً صَحِيحَةً.

إِنَّ مُفْرَدَاتِ هَذَا الْقَامُوسِ تُؤْخَذُ مِنَ الْكِتَابِ الْأَوَّلِ إِلَى الْكِتَابِ الرَّابِعِ مِنْ سِلْسِلَةِ كُتُبِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ السَّهْلَةِ وَهُوَ لَا يَتَّبِعُ الْحُرُوفَ الْأَبْجَدِيَّةَ.

يَتَمَيَّزُ هَذَا الْقَامُوسُ عَنْ غَيْرِهِ أَنَّ كُلَّ مُفْرَدَةٍ لَهَا أَكْثَرُ مِنْ جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ بِالْعَرَبِيَّةِ مَعَ التَّرْجُمَةِ إِلَى اللُّغَةِ الْمَالِيزِيَّةِ.

قائمة المراجع :

1- الكتاب الأول :

Syarikat Percetakan Bintang Baru.Salak South Garden,Kuala Lumpur

الطبعة الأولى - 2005.

2- الكتاب الثاني :

Syarikat Percetakan Bintang Baru.Salak South Garden,Kuala Lumpur

الطبعة الأولى - 2006.

3- الكتاب الثالث :

Syarikat Percetakan Bintang Baru.Salak South Garden,Kuala Lumpur

الطبعة الأولى – 2006.

4- الكتاب الرابع :

Syarikat Percetakan Bintang Baru.Salak South Garden,Kuala Lumpur

الطبعة الأولى – 2007.

5- الكتاب الخامس :

Syarikat Percetakan Bintang Baru.Salak South Garden,Kuala Lumpur

الطبعة الأولى – 2008.

6- الكتاب السادس :

Syarikat Percetakan Bintang Baru.Salak South Garden,Kuala Lumpur

الطبعة الأولى – 2009.

7- الكتاب السابع :

Syarikat Percetakan Bintang Baru.Salak South Garden,Kuala Lumpur

الطبعة الأولى – 2009.

8- الكتاب الثامن :

Syarikat Percetakan Bintang Baru.Salak South Garden,Kuala Lumpur

الطبعة الأولى – 2012.

9- قاموس :

Syarikat Percetakan Bintang Baru.Salak South Garden,Kuala Lumpur

الطبعة الأولى – 2008.

10- الحوار :

Syarikat Percetakan Bintang Baru.Salak South Garden,Kuala Lumpur

الطبعة الأولى – 2008.